لفظه ولفظ المثل في الأصل هيك ما أهيك وفسره الناظم بقوله اذابك
اى اذهب جسمك واخلال فهو تفسير لهمك الثلاثى وقوله الأمر فاعله والذى
صفته ونبه به على ان ما فى قوله ما اهمك موصولة واذا فاعل يهمك وقوله
فدغمك بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم تفسير لأهمك الرباعى اى احزنك
وهو صلة الذى لما ان اهمك صلة ما كانه يقول معنى همك ما أهمك اذابك
واذهب جسمك واخلال الأمر الذى فدغمك واحزنك واقلقك ثم بين ان معنى
هم الثلاثى اذاب دون قيد تبعا لأبي العباس فيستعمل فى الأجسام والشحوم
بقوله تقول فى المثال قدهم بالفتح ومضارعه يهم بالضم على القياس وفلان
فاعله وهو كناية عن اسما ناكام وشحمه بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة
مفعول هم والضمير عائد على فلان وفسرهم بقوله اذابه بالمعجمة اى صيره ذائبا
اى مائعا وهو فى الشحوم ونحوها حقيقة وفى الاجسام كناية عما يلحقها من الهزال
والنحول وذهاب قوة الجسم وازالة ضخامة البدن وقوله والأمر قد اهمه
رباعيا نبه به على ان معنى اهم الرباعى اقلق واحزن وانه يكون فى الأمور
المعنوية ويقال همه ثلاثيا ايضا اذا احزنه واقلقه ويعنى عند ابن ا ومرادف
لاهم الرباعى لينبه به ومفرد لشهرته . وفى المثل روايات اخر اوردها
شارح الأصل زيادة على ما فى الفصيح ومنه رواية الأصل واعربها ونبه
على موصولية ما كالناظم فى النظم فقال ما اهمك اى اذهب جسمك هذا الحديث
الذى يقلقك ويحزنك يقال همك المرض اذا اذابك وانهمت الشحمة اذا
ذابت وما هنا بمعنى الذى وهى فاعله واهمه صلتها والعائد الضمير فى اهمك
والتقدير اذابك الشىء الذى اقلقك واحزنك قال ومن روى همك ما
أهمك فهمك مبتدأ وما خبر المبتدا وهى بمعنى الذى وما بعدها صلتها
ومن روى همك ما همك يكون مبتدأ وما زائدة وهمك الثانى خبر والتقدير
همك همك قلت فانه من باب وشعرى شعرى وهم هم اى همك الهم العظيم
وقوله ما زائدة الظاهر انه غير متعين بل يجوز ان تكون موصولة وهمك خبر
مبتدأ محذوف والجملة صلة الموصول جريا على مذهب من يجيز حذف صدر الصلة

اى

اى همك الذى هو همك اى الهم المعروف وكأنه تنبيه لعلة على ان الأمثال
يرتكب فيها ما لا يرتكب فى غيرها والله اعلم وقد يقال ان ما فيه استفهامية
اريد بها التعظيم والتفخيم نظير فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة القارعة ما
القارعة ونحو ذلك مما ورد وهو الظاهر فليتأمل وأشهر الروايات
الأولى التى اقتصر عليها فى النظم واصله وهذا المثل يضرب لمن لا يهتم بشأن
صاحبه وفى المثل الجناس الناقص . قوله

وقولهم تسمع بالمعيدى   لأن تراه مثل فى الايدى
وان تشاكلت لأن تسمع به   خير من ان تراه حل عجبه

اقول حاصل ما أشار اليه تبعا لأبي العباس ان هذا المثل فيه روايتان
احداهما تسمع بالمعيدى لأن تراه بتجريد تسمع من ان مرفوعا على الفعل
او منصوبا على تقديرها واثبات لا العاطفة النافية وان قبل تراه وهذه
الرواية صحح كثيرون قال فى شرح الأصل ما معناه حذف ان من المثل
اشهر فيقولون تسمع بالرفع او بالنصب على اضمار ان واكثرهم يقول لأن
تراه وهذا هو مدلول البيت الأول فقوله وقولهم اى العرب مبتدأ
خبره قوله مثل وفى الايدى صفة مثل اى مثل كائن فى الايدى اى تتناوله
الأيدى وادمأ به الى انه من الأمثال المشهورة السائرة المتداولة المعروفة
شبهه بالأشياء التى تتناولها الأيدى وتتصرف فيها لأجل شهرته وجملة
تسمع المثل هو المحكى بقولهم وتسمع عند المحققين من اهل هذه الصناعة
حذفت منه ان والتقدير ان تسمع فلما حذفت ارتفع الفعل نظير ما قيل
فى قول طرفة   ألا ايهذا الزاجرى احضر الوغى   اراد ان احضر فلما
حذفت ان ارتفع الفعل ومثله قول جميل

جزعت حذار البين يوم تحملوا   وحق لمثلى يا بثينة يجزع

اراد ان يجزع فلما حذفت ان ارتفع الفعل وان وان كانت محذوفة منه للفظ
فهى مرادة حتى كأنها لم تحذف ويدل على ذلك رفع تسمع بالابتداء على ارادة
ان ولولا تقدير ان لم يجز رفعه بالابتداء ويدل على ارادتها ايضا استقباح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)